

21- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فيقول الله عز وجل في محكم التنزيل ان - [00:00:00](#)

ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم. وقد تقدم حول هذه الاية الكريمة وذلك ان الله عز وجل قد اشترط علينا لتكفير الكبائر هو اشترط علينا جل وعلا لتكفير صفائر الذنوب اجتناب الكبائر - [00:00:20](#)

باجتناب الكبائر يكفر ربنا عز وجل علينا الذنوب التي هي دون الكبائر وفي هذه الاية ان الذنوب على قسمين كبائر و صفائر وبالنسبة ايضا تنقسم الى قسمين. اكبر الكبائر وكبائر. كبائر واكبر الكبائر - [00:00:50](#)

قال عليه الصلاة والسلام الا انبئكم باكبر الكبائر. وقال ايضا في عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخليقي الكبائر تنقسم الى قسمين كبار واكبر الكبائر. نعوذ بالله من ذلك. وقد جاء في - [00:01:20](#)

في حين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام اجتنبوا السبع الموبقات قوت فسمى هذه السبع بالموبقات وبدأ بالاشراك بالله. والسحب والقتل واكل مال اليتيم وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات والتولي ان تولي في يوم - [00:01:50](#)

وعقوق الوالدين وماذا؟ هذه سبعة قال عليه الصلاة والسلام اجتنبوا السبع الموبقات. التي توبق صاحبها صاحبها في النار نعوذ بالله من ذلك وايضا تكفر الذنوب بالتوبة الى الله عز وجل - [00:02:20](#)

اعمال الصالحة نعم كما جاء في حديث انس الذي جاء في السنن وهو صحيح يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة - [00:02:50](#)

وفي حديث عقبة بن عامر الذي رواه الحاكم انه يؤتى برجل يؤتى برجل في يوم القيامة فيفتح له تسعة وتسعين سجلا من الذنوب. فيظن انه خلاص فيؤتى بطاقة مكتوب فيها لا اله الا الله. فيقول يا ربي وماذا تفعل هذه البطاقة - [00:03:10](#)

تجاه هذه السجلات التي هي مد البصر. تسعة وتسعين سجن مد البصر. فعندما توضع في الكفة الاخرى من كفتي الميزان تطيش بهن. نعم التوحيد يكفر الذنوب حتى الكبائر منها. وفي صحيح - [00:03:40](#)

مسلم من حديث ابي هريرة الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بين اذا اجتنبت الكبائر. نعم. فنسأل الله ان يكفر عنا جميع الذنوب والكبائر والصغائر. نتوب - [00:04:10](#)

واليه من كل ذنب. وندخلكم مدخلا كريما. والمدخل الكريم هو دخول الجنة. وجاء في قراءة اهل المدينة مدخلا كريما بالفتح. ثم ثم قال عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض. لرجالنا - [00:04:30](#)

نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن. قيل ان هذه الاية نزلت عندما جعل الله عز وجل في الميراث للرجل ضعف مالي المرأة. يوصيكم الله وفي اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين. فتمنوا ايضا ان الله عز وجل يفضلهم ايضا - [00:05:00](#)

الحسنات ويكون لهم ضعف ما للنساء. فقيل نزلت هذه الاية الكريمة. وقيل ان اه النساء عندما علموا بان الرجال لهم ضعف ما لهم في الميراث نعم تمنوا وان يكونوا مثل الرجال فانزل الله عز وجل هذه الاية الكريمة. ولا تتمنوا ما فضل الله - [00:05:30](#)

به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا لهم اجر ما اكتسبوه من الحسنات وللنساء ايضا نصيب مما اكتسبن. وفيما يتعلق بالحسنات الاجر واحد. نعم الاجر واحد فالحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف للرجال وللنساء. نعم - [00:06:00](#)

ثم قال عز وجل لعباده مبينا لهم الطريق الامسل. التي ان يسلكوها فقال عز وجل واسألوا الله من فضله. نعم. فامر الرجال والنساء

لعل ابو يعقوب وبينتبه امر الله عز وجل الرجال والنساء ان يسألوه جل وعلا من فضله. فنسأله سبحانه وتعالى من فضله - [00:06:29](#)

ان الله كان بكل شيء عليما. سبحانه وتعالى. ثم قال ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون اي جعل الله عز وجل عصبا. نعم للرجال والنساء. نعم. من من الوالدين ومن الاخوة والاخوات والاقارب - [00:06:59](#)

مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم نعم قيل ان هذه الآية منسوخة. وان ذلك انما كان في صدر الاسلام عندما اخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار. في بداية الهجرة - [00:07:29](#)

وجعل بينهم التوارث. نعم. جعل بينهم التوارث. نعم. ثم نسخت هذه الآية الكريمة. وقيل ان هذه الآية هي ايضا كانت في صدر الاسلام عندما فكان بعضهم يحالف بعضا وايضا انه يكون له عند عندما يتحالفون - [00:07:59](#)

وتحصل الوفاة بعد ذلك يكون لهذا الحديث نصيب في الميراث. نعم. فنسخت هذه الآية آيات البواييس والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم. ان الله كان على كل شيء شهيدا او الرجال قوامون على النساء. الرجال لهم القوامة على النساء. نعم - [00:08:29](#)

هم الذين يتولون قيادة الاسرة وتوجيه من تحت ايديهم ولد في الصحيحين من حديث نافع عن عبد الله بن عمر كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالابغا راع في بيته وما وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها. وهي مسؤولة عن رعيته او مسؤولة - [00:08:59](#)

عن ذلك وثم ذكر الخادم ايضا راع في مال سيده وهو مسؤول عن ذلك الا وكلكم راع وكل مسؤول عن وعيته او كما قال عليه الصلاة والسلام. ولكن القوامة للرجال - [00:09:29](#)

بما فضل الله بعضهم على بعض الرجال من حيث الجملة اكمل من النساء نعم ولذا كانت القوامة لهم. ويد الاستاذ ابو بكر ان كثير من النساء قد تكون افضل من - [00:09:49](#)

كثير من ماذا؟ من الرجال. نعم. وهذه امرأة قد بلغني وان زوجها قد اخذ نعوذ بالله في تعاطي المخدرات سترت عليه وقامت معه ونصحته الى ان تاب الرجل واناب. الى ان تاب - [00:10:09](#)

واناب فكان ذلك بفضل الله عز وجل ثم بسبب هذه المرأة. وهذه قصة اخرى بلغني ان شخصا والعياذ بالله لا يريد الصلاة فقال بتزوج امريكية كافرة حتى لا تقول لي صل ما صل - [00:10:39](#)

فتزوج امرأة امريكية فاتى بها فاختلطت بنساء المسلمين فاسلمت نعم. وايد ما عرض هذا الاسلام على شخص وآآ يعني عرض عليه بالصورة الصحيحة الا اما ان يسلم او يعترف بان هذا الاسلام حق نعم - [00:10:59](#)

بمثل ما جاء في الصحيحين في حديث انس في عندما كان غلام يهودي يخدم بالرسول عليه الصلاة والسلام فأتى عليه الصلاة والسلام اليه وعرض عليه الاسلام. فوالده كان جالسا عند رأسه. فنظر بعينه - [00:11:29](#)

فقال ابوه اطع ابا القاسم فاسلم ولكن الاب لم يسلم. الاب لم يسلم نعم ما عرض الاسلام على الوجه الصحيح الا اما ان الانسان يقر بان والا ينقاد ويسلم. المهم تزه هذه المرأة اسلمت. يعني بحمد الله اخذت تنصح - [00:11:49](#)

زوجها حتى جعلته بدل ان يحافظ على الصلوات الخمس يقوم بالليل. نعم ما فضل الله بعضهم على بعض. نعم. ومن جملة هذا التفضيل ان شهادة امرأتين تقابل شهادة رجل واحد وتعلمون ان المرأة اذا حاضت لا تصلي. نعم. قال وبما انفق من - [00:12:19](#)

من اموالهم الذي يدفع المهر هو الرجل هو الذي كما تعلمون يدفع المحو. ولو ان انسانا تزوج بامرأة من اغنى الاغنياء وهو من افقر الفقراء. وقالت لن انفق على نفسي انت تنفق علي. كان يجب عليه ماذا - [00:12:49](#)

ان ينفق ان ينفق عليها. نعم. وليس الامر كما في بعض البلاد هي المرأة التي تدفع له المحض. نعم كما في الهند. وهذا مسكين يعني شخص مسلم لكن انتقاده نعوذ بالله الى بعض ما عند الكفار فكان عنده سبع بنات او نحو ذلك - [00:13:09](#)

اشق عليه تزويج هذه البنات. بينما حمد الله في الاسلام الرجل هو الذي يدفع. هو الذي يدفع نعم. وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب القنوط دوام الطاعة حافظات للغيب يحفظن فروجهن بغيبة ازواجهن. بما حفظ الله - [00:13:39](#)

بما حفظ الله لهن من امره جل وعلا امره للرجال بان يعاملوا النساء معاملة ان يعاملوهن بالمعروف وان يقوموا بحقوقهن واللاتي

تخافون نشوزهن اي من نساكنكم من زوجاتكم والنشوز هو التكبر على الرجل وعدم طاعة الرجل ارض ناشز - [00:14:09](#)
اي مرتفعة على غيرها. فالمرأة الناشز هي التي تترفع على زوجها. فماذا تفعلون اول شيء يبدأ في الوعظ ثم هجران المرأة اذا لم تستجب واهجروهن في ثم اذا لم تستجب واضربوهن. ولكن ضرب غير مبرع - [00:14:39](#)

نعم ضرب خفيف. فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. ان الله كان عليا ايوا جل وعلا فهو العلي الكبير. ثم قال عز وجل وان خفتن شقاق بينهما. اي بين وزوجته فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها قبل ان تذهب المسألة الى القضاء - [00:15:09](#)
وفي كثير من الاحيان اذا ذهبت القضاء قد تتأزم المسألة قد تتأزم وكل واحد يشتد على الآخر والان يجيب له محامي ويستأنف القضية تستمر قد تستمر سنوات لكن لو ان يعني بينهم حل هذه القضية كان باذن الله انحل - [00:15:39](#)

وهذان شخصان اتوا الي نعم بينهم كانوا شوكاء. ثم اختصموا ثم بعد ذلك من ال يعقوب ابو يعقوب هو جابني ليس هو لكن يعرف هو اللي اتى بهم بعد ذلك يعني ما ادري يمكن بعد ثلاث سنوات او كذا قال انه صاحبي ما شافه ممنوع من السفر لما ممنوع - [00:16:09](#)
لان بينه وبين صاحبه خصومة. فممنوع من السفر هو الطرف الثاني الاول من عند عندنا وساني من مصر منح هذا الثاني ان يشافوا قال له ام في مصر. ما ممنوع من السفر كله بسبب نعم. فهم لو حلوا بينهم كل واحد تنازل او تدخل اهل الخير. فهنا ربنا - [00:16:39](#)
عز وجل يأمرنا بما فيه الصلاح لنا. فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها. انظروا الى هذا الحكم الجميل. حكم من اهله وحكم من اهلها حتى يحكمون بالحق. مو بواحد نعم - [00:17:09](#)

تريد اصلاحا يوفق الله بينهما. ان كان هذان الحكمان يجيدان اصلاح حال الاسرة وهو اصلاحها للزوج والزوجة يوفق الله بينهما وتنتهي الخصومة. ان الله كان تعليما خبيرا جل وعلا. وهذا شخص اتى للقاضي. اختي واختي واختي واختي. دعا القاضي - [00:17:29](#)

امهله قال يعني تعالوا بعد شهر اختي واختي هو يطالب يطالب بحقوق اخته لا فيما يتعلق يعني فيما يرى من زوجها اختي واختي. ثم هذه اخته جلست عنده ومعها اولادها - [00:17:59](#)
كامل داخليين وطالعين ومشاكل وكذا. فالذي كان يعني براسه كما يقال. نعم. فبحمد الله بعد شهر انحلت القضية بحمد الله. ان الله كان عليما خبيرا جل وعلا. هذا وبالله تعالى التوفيق. نعم - [00:18:19](#)
- [00:18:39](#)